

البكاء

للقديس يعقوب السروجي

البكاء هو الذهب و به تنمحي جميع الصكوك ...
بكاء قليل ههنا هو رجاء للذى يخطئ . و مهما كانت الولولة فى الجحيم لن يجيبك
إنسان ...
إبك أيها الخاطئ و اطلب المراحم من الله . بقلب مسحوق مكسور من أجل إثمه ...

الأفكار الصالحة مخنوقة فى . و مثل المطمورين هوذا أنا أبكى لأظهرها ...
أبكى و أحزن على فسادى . لماذا لم يهدأ وجعى ؟ لم يهدأ لأنه مر كثير ...
التوبة تطالبنى بالدموع لذلك فأنا أقدم لها لأنها محبوبة عندها ...
معمودية ثانية لم تعط لكن دموع الخاطئ تقوم موضعها كل يوم ...

الزانية لأنها طرحت الدموع ههنا تفاضل ذكرها . أعطت المياه من حدقتها لسيد جميع
الأنهار ...
الزانية لأنها بكت صارت قديسة ...

بغير مذود أمرنا أن نسير فى الأماكن . و هوذا كنزنا اكياس الذهب و من لا يبكى ...
ربوات و زنات لم تغسل النفس كمثّل نقط الدموع التى تنتثر من الحدقات ...
مقابل الدموع تفيض المراحم من المتحنن و حب البكاء ينضح الحب من الغفران ...

زينت نينوى أبوابها بالمسوح المحزنة حاملة الآلام و عوض التمتع غسلت أسواقها
بالبكاء ...
أعطى أهل نينوى الدموع فأخذوا المراحم لخلصهم ...

يصرخ الغنى من الحريق و لم يسمعه لأنه لم يبكى ههنا يولول هناك دائما ...
بطرس أخرجه الجحود من زمرة الرسل و أدخلته الدموع لداخل عدد التلاميذ ثانية ...
بطرس ما أضاعه بالجحود أخذه بالدموع لكى من يأتى للتوبة يجد الرجاء ...
بطرس صار جاحدا و ليس تلميذا و بعد أن بكى عاد رسولا مختارا ...
حسنا بكى سمعان بطرس لأن لما إتسخت نفسه غسلها بالدموع ...
بطرس بكى كمثال لمن يسقط أنه سهل أن يقوم بالتوبة إن يشأ ...

لم يكتب أن يهوذا بكى لأن الشرير لم يتركه يبكى لأنه لو بكى لأطفأ ناره بالدموع ...
إبك كما بكى بطرس و تنقبل كما إنقبل ...

ابك مثل بطرس و بالحرقه تتطهر ...
انظر فى بطرس لما بكى بمرارة لأن وجع الإثم ألمه ...

نقطة الدموع تطفى منك بحر النار . فكلما تستطيع هات الدموع للتوبة ...
جميع مياه البحر العظيم لم تغسلك كمثّل نقطة واحدة يرسلها القلب للعين ...
انت بالدموع و خذ وثيقتك ...

افرز لله مياهها قليلة و سوف يقبل . من الأغنياء المذنبين هكذا يطلب ...
إذرفوا الدموع و تعالوا خذوا جميع وثائقكم ...
إن لم تبك فظالم أنت و ممتلىّ إثما و الظالم يتم له أن يضرب و يتبكت ...

إذرف الدموع و بها إغسل و سخ نفسك ...
لتكن لك معمودية الدموع و بها تغتسل و تتطهر الخطيئة التى فعلت ...
إن كانت ليست لك دموع إشتتر لك دموعا من المساكين ...

خذ لك الدموع لتطفى بحر اللهب المخوف لأن بغير مياه لا تنطفى النار ...
المعمودية ممتزجة بجسدك و منها تطلب مياه الدموع لتطهر الخطيئة التى فعلت ...
قدس ذاتك بدموع عينيك ...

الكاهن يعطيك المعمودية و ها هى معك اخرج منها مياه الدموع و طهر إثمك ...
جرحك عظيما يطلب دموعا كثيرة . لأن هذا الوجع لم ينطفى إلا بالماء ...

أيتها النفس بقطرات الدموع اللينة إشفى قرحاتك لنلا باللهب تضمد هناك ...
أيها النشيط تعال إبك على الكرم المحبوب الذى خرب ...
إن نار الإثم لا تنطفى إلا بماء البكاء ...